

شرح مرتقى الوصول (٧٣) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ومشايخه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. اللهم امين. قال علامة ابن عاصم رحمه الله - [00:00:00](#) القصد للمجاز والاليهام والحذف والاقمار والاقحام للمعلوم كالمجهول واللحظ للتأويل في التعميم او عكسه وقس على المرسوم وهو على نهج لسان العرب فاسلك به سبيل ذات كفر ومن يرظ فهمك - [00:00:20](#) احسنتم احسنتم قال والقصد المجازي لا يزال رحمه الله يقرر انه اذا كان القرآن بلسان عربي ففيهما في اللسان العربي من الدلالات والاساليب ومن ذلك المجاز والمجاز لفظ مفرد او تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة. وقد سبق ان عقد الناظم في -

[00:00:40](#)

مقدمات نووية فصلا في الحقيقة والمجاز. ثم المجاز في لسان عربي يكون في المفرد ومركب وذكر هناك كثيرا انواعه سبقت دراستها بامثلتها. مثلا من الماز المرسل التعبير بالجزء عن الجميع. كالتعبير بالرقبة اي انسان - [00:01:10](#) قوله تعالى فتحير رقبة ومنه التعبير بالجميع عن الجزء. كالتعبير بالاصابع عن اطراف الاصابع ومنه قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم. هذا مجاز مفرد. ومن مجاز المركب قوله تعالى فما ربحت تجارتهم. اي فما - [00:01:30](#) الانفراج هنا حقيقة. الربح استعمل في والتجارة كذلك. لكن المجاز في اسناد الربح التجارة والربح من صفة التاجر لا التجارة. وقد قال ابن جزير رحمه الله في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل - [00:01:50](#) في مقدمته قال اتفق اهل علم اللسان واهل الاصول على وقوع المجاز في القرآن. لان القرآن نزل بلسان العرب وعادة فصحاء العرب استعمل المجاز. ولا وجه لمنعه لان الواقع منه في القرآن اكثر من ان يحصى. وقال - [00:02:10](#) لا معنى لكونه على لغة العرب اي لكون القرآن على لغة العرب الا انه مهما جاز جاز مهما امتنع امتنع في كلام الله تعالى. يقصد ان ما علم جوازه في اللغة العربية يجوز ان يعرف القرآن. وما علم امتناعه في اللغة العربية - [00:02:30](#) انه في القرآن نزل بلسان عربي مبين. فلا يجوز ان يرى من هذه الصفة صفة العربية. قال والايهام ويسمى التورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعير منهما. من امثلته في السنة - [00:02:50](#) ما في صحيح البخاري في حديث الهجرة قال فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول هذا الرجل يهديني السبيل فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير. ما المعنى القريب غير المراد؟ الطريق الحسي -

[00:03:10](#)

نعم احسنتم. والمعنى البعيد والمراد؟ نعم احسنتم صحيح الخير واما التمثيل في المجاز وفي التورية بقوله تعالى الرحمن العرش استوى وان المراد استولى فتمثيل غير مرضي فان اهل السنة والجماعة مجمعون على اثبات الصفات لله تعالى كما يليق بجلاله. وهم كذلك مجمعون على اثبات صفة الاستواء لله تعالى - [00:03:30](#)

الا كما يليق بجلاله. قال الامام ما لك الاستواء معلوم. والكيف مجهول. والايامن به واجب. والسؤال عنه بدعة. والحق انه لا تورية في الاية بل هي باقية المعنى القريب المتبادر. وجعلها من قبيل التورية تعطيل لهذه الصفة وتفسير - [00:04:00](#) استواء ابن سينا وهذا لم ينطق به احد من السلف ولم يقله احد من اهل اللغة المعترين بل فيه تنقص منه سبحانه وتعالى اي انه يلزم من هذا ان يكون الله تعالى ليس ليس مستوديا على العرش حين خلق السماوات والارض. فكان العرش قبل ذلك لغيره ثم استولى الله

عليه. فآله - 00:04:20

عن ذلك علوا كبيرا. ومما مثل به التورية في القرآن وما ارسلناك الا كافة للناس. على القول بان المعنى الا مانعا للناس من الكفر والمعصية. قال السيوطي في الاتقان نقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر - 00:04:40

التورية في القرآن قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس. فان كافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة. وهذا معنى بعيد. والمعنى القريب المتبادر ان المواد للناس جميعا - 00:05:00

فيها لكن منع من حملة على ذلك ان التأكيد يتراخى عن المؤكد. فكما لا تقول رأيت جميع الناس لا تقول رأيت كافة الناس. هذا مثال على التورية في القرآن القول بان المقصود بكافة انه يكون - 00:05:20

كفوا الناس ويمنعهم من الكفر والمعاصي. قال والحذف المراد ايجاز الحذف. وقد المحذوف جزء جملة ما شاهده في القرآن؟ وكان وراءهم وراءهم ملك ياخذهم احسنت اي سفينة صالحة صالحة صالحة احسنت هذا جزء جملة وقد يكون محذوف جملة ما

شاهده في القرآن - 00:05:40

نعم صحيح ان يضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضربه فانفلق وقد يكون محذوف الا مشاهده في القرآن تأويله اين الصديق وافتنا؟ احسنتم في الحياة فارسلوني انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف - 00:06:10

ايها الصديق كيف ارسلوني الى يوسف؟ فارسلوه الى يوسف؟ فقال يا يوسف قال والاضمار ومنه حرمت عليكم الميتة اي تناولها وسائل القرية اي اهلها واسلبوا في قلوبهم العجل. اي العجل. نعم اصيبوا في قلوبهم. رب العزة - 00:06:40

نعم. قال والاقحام اي الزيادة للتوكيد. ويعبر في القرآن بدل الزائد بالصلة ومن تؤكد تأدبا مع القرآن حتى لا يظن اذا عبر بالزائد ان في القرآن ما لا فائدة فيه. هو زائد اعرابا لكنه مؤكد المعنى. قال - 00:07:10

الزواوي في نظم قواعد الاعراب ولتجنب اصاح ان تقول فيه حرف من القرآن زائد تفي. اذ تسبق الازهان والاهمال وهو على القرآن وانما الزائد ما دل على مجرد التوكيل لا ما اهل. ومنه قوله تعالى في سورة الاعراف ما منعك الا تسجد اذ امرتك - 00:07:30

لا صلة مؤكدة. ما الدليل؟ قول الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ احسنت احسنت صحيح. الدليل على انها صلة قوله تعالى في سورة الصاد ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. وفي بعض نسخ - 00:07:50

بدأ الاقحام بالقاف الافحام بالفاء. والافحام التعجيز اي اظهار عز المخاطب قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله. ومنه ايضا قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس - 00:08:10

مشرقي فاتي بها من المغرب هذا افحام. قال والسوقي المعلوم كالمجهود لنكتة من سوق المعلوم مساق غيره لنكتة قوله تعالى قل من يرزقكم من السماوات والارض قل الله وان او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين. امر النبي صلى الله عليه وسلم بسوق المعلوم وهو

هدايتة وضلالهم - 00:08:30

مساق غير معلوم بما افادته او لنكتة وهي التنزل مع المخاطب ودعوته الى التفكير بلطف لعله يكون سببا لهدايتة. ومنه قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى؟ قال هي عصاي. والله تعالى يعلمها. قال - 00:09:00

واللحظي التأويلي التأويل صرف اللفظ عن ظاهره. فاذا احتمل اللفظ احتمالين هو في احدهما ارجح فالظاهر هو الاحتمال الارجح. وحملة عن مرجوح التأويل. والتأويل قد يكون قريبا مقبولا. وذلك لا دل عليه دليل مثلا الامر في قوله صلى الله عليه وسلم اوتروا يا

اهل القرآن ظاهره الوجوب - 00:09:20

صرفه الى السنية لقوله صلى الله عليه وسلم ثعلبة لما سأله عن الصلوات الخمس هل علي غيرها؟ قال لا ان صرفوا السنية هذا تأويل وقد دل عليه دين فهذا تأويل قريب. ومنه في القرآن ان المشركون نجس. الظاهر ان - 00:09:50

وصرفه في الآية عن النجاسة الحسية ايه المعنوية؟ تاويل وقد دعا ذلك ادلة كثيرة نهى ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل بعض الكفار المسجد لو كان الكافر نجر ساعين ما ادخله وايشا اذن للمسلم ان يتزوج الكتابية ولم يؤمر - 00:10:10

المسلم ان يغسل ما اصابه منها الا مثل ما يغسله من مسلمة. فدل ذلك على طهارة الجسد المشرك وان النجاسة هنا معنوية لا حسية

وسياتي ان شاء الله قريباً كلام ناظم عن التأويل وتقسيمه الى قريب وبعيد - 00:10:30

ولعب قال والقصدي التخصيصي في التعميم هذا يشمل شيئين الاول والعام المخصوص كقوله تعالى فان الانسان في خسر ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. كل انسان في خسر الا ما خص - 00:10:50

استثناء ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصواب. والآخر العام المراد به المخصوص. نحو تعالى ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله؟ المقصود النبي صلى الله عليه وسلم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الذين

قالهم الناس - 00:11:10

مع ابن مسعود رضي الله عنه ان الناس قد جمعوا لكم اي ان ابا سفيان او ان قريشا قد جمعوا لكم وثالث اقسام الان العام الباقي على عمومته. نحن والله بكل شيء عليم. هذا ليس من العام المخصوص ولا من العام الذي اريد به المخصوص. قال او عكس - 00:11:30

عكسه هو قصد المعنى العامي باللفظ الخاص. نحو قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك. الخطاب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم. والحكم عام لكل احد من الامة وكذلك في قوله تعالى فلا تقل لهما اف. المقصود لا تؤذيها. عبر بالتأنيث وهو لفظ خاص اريد

به ما هو اعم من ذلك - 00:11:50

هو مطلق الاذى قال وقس على المرسوم اي قس على هذه الاساليب التي ذكرت لك. هذه الاساليب التي ذكرتها لك قس عليها ما لم

اذكره من اساليب كلام العرب. في الاساليب العربية موجودة في القرآن على اكمل وجه - 00:12:20

وابلغه. قال فهو على نهج لسان العرب فاسلك به سبيل ذاك تصيبي. فهو اي القرآن. على نهج نيسان عربي فالقرآن نيسان عربي مبين.

فكل ما يجري في اللسان العربي من اسلوب فانك تجده في القرآن. فاسلك به اي بالقرآن - 00:12:40

سبيل ذاك اي سبيل كلام العرب تصيبين توافق الصواب. ومن يروم فهم كتاب الله بغيره اي بغير اللسان طيب اعتد باصل واهي اي

ضعيف يقول كل من اراد فهم كلام الله تعالى دون ان يكون - 00:13:00

هنا على علم باللسان العربي وعلى معرفة باساليب العرب في مخاطباتها فعدته واهية ضعيفة لا تبلغه الفهم عن الله. وفي بعض النسخ

اغتر باصل واهي اي فهو مغرور باصل ضعيف. وكيف يؤمن على الشريعة - 00:13:20

من لا يؤمن على لسان العرب لذا ينبغي لمن اراد الفهم عن الله ورسوله ان يعتني بعلم اللغة. ولا سبيل الى الفهم عن الله ورسوله لمن

لم يفهم لسان العرب. والاصوليون يذكرون في شروط المجتهد. انه يشترط ان يكون - 00:13:40

عارفا بما يحتاج اليه من علوم اللغة. وقد قال الجرمي رحمه الله ان منذ ثلاثين سنة افتي الناس في الفقه من كتاب وفسر ذلك بانه

كان صاحب حديث هو كتاب سيبويه يتعلم منه النظر والتفتيش. قال الشاطبي في الموافقة - 00:14:00

فاذا فرضنا مبتدئا في فم العربية فهو مبتدئ في فم الشريعة. او متوسطا فهو متوسط في فهم الشريعة قال فان انتهى الى درجة

الغاية في العربية كان كذلك في الشريعة. قال في بطليحية وبعضهم - 00:14:20

يفتي وهو جاهل. وبعضهم يفتي وهو جاهل. يرى بسم الله عنه ذاهل. فليس من اهل لسان العرب. وفي الاصول ما له ومثل هذا لا

يكون مرشدا لجهله النحو. واما انشد عليك بالنحو فان النحو لحن الخطاب - 00:14:40

والفحوى وصدق الناظم رحمه الله. ومن يرم فهم كتاب الله بغيره اعتد باصل واهي ومن يرم فهم كتاب الله بغيره اي بغير اللسان

العربي اعتد باصل مواهي. هذا اخره والله تعالى اعلم - 00:15:00

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:20